الفصل الأول

المقدمة

الحَمْدُ للهِ الذي أنزلَ القرآنَ آياتٍ بيناتٍ، حُجّةً لعقولٍ وقلوبٍ راجحاتٍ مطمئناتٍ، وحُجّةً على عقولٍ مُفسِداتٍ ومُفسَداتٍ؛ وصلاةً وسلاماً على المبعوثِ رحمةً للكائناتِ، وعلى آلهِ وصحبهِ أُولي الفضائلِ والكراماتِ، الذينَ تواترتْ عَنْهمُ القراءاتِ، لتكونَ آيةً مِنْ آياتِ الإعْجازِ الواضحاتِ، ومناراً للهدايةِ، فأَخَذَهُ العلماءُ روايةً ودرايةً، فدأبوا في بَيانِ وُجوهِ مَعانيهِ ودقائقهِ، وكتبوا في تفسيرهِ ولطائفهِ، ونجّموا عَنْ جميلِ عباراتهِ وبلاغتهِ، لتكونَ مصدراً يُقتنى، وداراً للآخرةِ تُبتَنى، فكانَ حقاً بهذا العلمِ أنْ يُعتنى، ومِنْ هؤلاءِ الإمامُ الزجّاجُ رحمهُ اللهُ تعالى وكتابهُ معاني القُرْآنِ وإعرابهُ الذي هُوَ مَوضوعُ الدراسةِ مِنَ الكُتُبِ التي عُنِيتْ بذلكَ، وبعدُ ففضائلُ اللهِ على العبدِ غزيرةٌ، وذنوبُ العبدِ لربّهِ كثيرةٌ، ومِنْ إفضالهِ وإنعامهِ أَنْ يسّرَ لي أَنْ أكونَ في ركبِ هذهِ الجامعةِ الجامعةِ، التي حَوتْ مِنَ العلومِ أجلَّها قَدْراً، وأرفَعَها شأناً، ألا وهيَ كليةُ دراساتِ القرآنِ والسُّنةِ، فَنِسْبةُ الاسمِ لهذينِ المنهجينِ الهاديينِ إلى طريقِ الحقِ والصوابِ، وهما السُّنةُ والكتابُ، رفعَ المقامَ، وأغنى العنوانُ عنِ الشرحِ والكلامِ، فاللهَ تعالى اسألُ أَنْ يُيسّرَ لِيَ الأمورَ ويُوفقني لِما فيهِ مراضيهِ، وأَنْ يجعلَ أعمالَنا خالصةً لوجههِ الكريمِ، وما كانَ مِنْ صوابٍ فتوفيقٌ مِن اللهِ، وما كانَ مِنْ خطأٍ وسهوٍ فَمِنْ نفسي والشيطانِ هذا والخطةُ قابلةٌ للتغييرِ بما تُرْتأيهِ اللّجنةُ فتوجيهاتُها تُثري البحثَ وتُغنيه.

UNIVERSITI SAINS ISLAM MALAYSIA
ISLAMIC SCIENCE UNIVERSITY OF MALAYSIA
جامعة العلوم الإسلامية الماليزية

أسْبَابُ اخْتِيارِ المَوْضُوعِ:

1. إنَّ عِلْمَ القراءاتِ وَتوْجِيهِها مِنْ أَشْرفِ العُلُومِ لارْتِباطِهِ بِكِتَابِ اللهِ عزَّ وَجَلَّ فَهْمَاً وَتَدَبُّراً وَتِلاوَةً، وَكِتَابُ مَعانِي القُرْآنِ وَإعْرابِهِ مِنَ الكُتُبِ التي وَرَدَتْ فِيها قِراءاتٌ وَتَوْجِيهُها.
2. عَدَمُ وُجُودِ دِراسَةٍ سابقةٍ تَناولتْ مَوضوعَ البَحْثِ لِكتابِ مَعاني القُرْآنِ وإعرابِهِ للزجّاجِ مِنْ جَانِبِ القِراءاتِ وَتوْجِيهِها حَسَبَ عِلْمِ البَاحِثِ.
3. عَاصرَ الزّجّاجُ حِقْبَةً زَمَنِيّةً نَشَأتْ فِيها مَدارسُ القِراءاتِ وَتَطوّرَ هَذا العِلمُ، وعَاصرَ العالِمَ الكبيرَ ابنَ مُجاهِدٍ الذي جَمَعَ القِراءاتِ، فَكِتَابُهُ مِنْ هَذهِ النَّاحِيةِ يُلْقِي إضَاءةً عِلْميةً في عَمليّةِ مُتَابَعةِ تَطوُّرِ وَنضوجِ عِلْمِ القِراءاتِ.

إشكاليةُ البحثِ:

عِلمُ القراءاتِ علمٌ جليلٌ، وَلهُ إرثٌ سليلٌ، ولكنَّ تدوينهُ وجَمعهُ كانَ قدْ بدأَ في القرنِ الرابعِ الهجريّ على يدِ ابنِ مُجاهد، الذي جمعَ القراءاتِ السبعِ ودرسَها في كتابِه، وموضوعُ البحثِ هو في كتابِ معاني القرآنِ وإعرابِهِ والذي لا توجدُ لهُ دراسةٌ سابقةٌ حَسبَ عِلمِ البَاحِثِ مِنْ جانبِ القراءاتِ وتوجيهِها،والكتابُ ألّفَهُ الزجّاجُ قبلَ أَنْ تُسَبَّعَ القراءاتُ وتنتظمَ في الكتبِ، فما هي القراءاتُ التي كانَ يعتمدُ عليها الزجّاجُ، وما هيَ نِسبتُها، وهلْ كانَ يَقبلُها دونَ قيدٍ أو شرطٍ أمْ وفقَ ضوابطَ وأصولٍ معينةٍ، ومَنْ هُمُ القراءُ الذينَ نَسبَ إليهم القراءاتِ، وما موقفهُ مِنْ المتواترِ مِنْها والشاذّ، وتأثيرُ المدرسةِ النّحويةِ التي كانَ ينْتمي إليها في توجيهِ القراءاتِ عِنْدهُ.

UNIVERSITI SAINS ISLAM MALAYSIA
جامعة العلوم الإسلامية الماليزية
ISLAMIC SCIENCE UNIVERSITY OF MALAYSIA

أهميةُ البحثِ:

1. إبرازُ أهميّةِ تَفْسيرِ الزَجّاجِ وَمَكَانتِهِ العِلْميّةِ فِي مَكْتبَةِ التَفْسيرِ وَالقِراءاتِ.
2. توثيقُ القِراءاتِ الواردةِ فِي كتابِ معاني القرآنِ مَعَ نِسْبَتِها إلى قارِئِها فِي بابٍ يُسَهلُ للباحثينَ الرجوعَ إليهِ مُستقلاً فِي دراساتِهِمْ، وإيرادُ النصوصِ التي لَمْ يُضَمِنْها الزجّاجُ كتابَهُ والتي توافقُ شروطَهُ ليكتملَ بذلكَ البحْثُ ويستوي على سُوقِهِ.
3. اسْتِخْلاصُ الضَوَابِطِ وَالشُرُوطِ التي كَانَ يَعْتَمِدُ عَلَيْها الزَجّاجُ فِي قَبُولِ القِراءاتِ ،وَمَوْقِفُهُ مِنْهَا، مَعَ بَيانِ القُراءِ الذينَ كَانَ يُنسبُ إليهِمْ.

أسْئِلَةُ البَحْثِ:

1. مَا القِيمةُ العِلْميّةُ لتَفْسيرِ الزَجّاجِ فِي عَصْرٍ بَدَأَ فِيهِ تَدْوِينُ عِلْمِ القِراءاتِ؟
2. مَا عَدَدُ القِراءاتِ الواردةِ فِي تفسيرِ الزَجّاجِ، وَمَا النُصوصُ التي لَمْ يَذْكُرْها وَالتي تُوافِقُ شُرُوطَهُ فِي قَبولِ القِراءةِ أوْ رَدِّها؟
3. ما مَنْهَجُ الزَجّاجِ مِنَ القِراءاتِ المتَواتِرةِ وَالشاذّةِ، وَمَا هِيَ شُرُوطُ قَبُولِها عِندَهُ وَكَيْفَ كَانَ يَنسِبُ القِراءةَ؟

أهْدَافُ البَحْثِ:

1. عَرْضُ مَنْهَجِ الزَجّاجِ وَإبرازِ القِيمةِ العِلْميّةِ لِتفْسِيرِهِ وَجُهودِهِ فِي القِراءاتِ فِي المراحلِ الأُولى مِنْ تَطَوُرِ هَذا العِلْمِ.

UNIVERSITI SAINS ISLAM MALAYSIA
ISLAMIC SCIENCE UNIVERSITY OF MALAYSIA
جامعة العلوم الإسلامية الماليزية

2. جَمْعُ القِراءاتِ الوَارِدةِ فِي كِتَابِ مَعاني القُرْآنِ وَإعْرابِهِ.

3. إيرَادُ النُصوصِ التي وَرَدتْ فِيها القِراءاتُ وَلمْ يَذْكُرْها الزجاج وَالتي توافِقُ شُرُوطَهُ فِي قَبولِ القِراءةِ.

4. ضَوابِطُ قَبُولِ القراءات عِنْد الزجاج ونِسبتُها إلى القُرَّاءِ ومَنْهَجُه فِي تَوْجِيهِ القِراءاتِ المتَواترةِ وَالشَاذةِ

حُدودُ البَحْثِ:

سُوَرُ الفاتحةِ والبقرةِ وآلِ عِمْرَانَ مِنْ كِتَابِ مَعاني القُرآنِ وإعرابِه للزجّاجِ(240 هـ - 311 هـ)، والتي هِيَ في المجلّدِ الأوّلِ مِنْ طَبْعةِ دارِ الحديثِ في القاهرةِ سنةَ 1426 هـ- 2005م، المُنقّحةِ والمزيدةِ والمخرّجةِ والمضْبُوطةِ أحادِيثُها، إلقاءِ الأُستاذِ عَلي جمالُ الدين محمد وهيَ النُسْخةُ التي اعْتَمَدَ عَليها البَاحِثُ.

وَحُدودَ التوجيهِ الذي يَعنيهِ الباحِثُ فِي الفَصْلِ الثالِثِ يَشْمَلُ التَوجيهَ النَحوي وَهُوَ الأَكْثَرُ، والتوجيهَ البَلاغِي كَذلكَ لقِلّتِهِ، وَتَوْجيهَ القراءاتِ بِالسُنّةِ والقُرْآنِ وهُوَ أقلُ مِنَ السابِقِ.

مَنْهجِيةُ البَحْثِ:

اتّبعَ الباحثُ المنهجَ الاستقرائيَّ، حيثُ يستقرأُ النصوصَ لبيانِ مواطنِ القراءاتِ في حدودِ البحثِ وإيرادِها في بابٍ واحدٍ، واتّبعَ أيضاً المنهجَ الوصفيَّ لوصفِ مَنْهجِ الزجّاجِ في كتابِهِ والمدرسةِ التي كانَ ينتمي إليها وشروطِ قَبولِ القراءاتِ وطُرقِ توجيهِها، والمنهج المقارن للمقارنة بين الزجاج وبين ابن مجاهد والطبري في قبولهم للقراءات وشروط كل منهم في المتواتر والشاذ.

UNIVERSITI SAINS ISLAM MALAYSIA
ISLAMIC SCIENCE UNIVERSITY OF MALAYSIA
جامعة العلوم الإسلامية الماليزية

الدراساتُ السابقةُ :

1. الإمام الزجاج ومنهجه في كتابه معاني القرآن وإعرابه ، رسالة دكتوراه ، علال عبد القادر بندويش . إشراف الدكتور غالب بن محمد الحامضي، جامعة أم القرى، 1433 هـ-2012م.

تناول هذا البحث التعريف بالإمام الزجاج – رحمه الله تعالى- بإلقاء الضوء على العصر الذي عاش فيه ، وحياته والتعريف بشيوخه وتلاميذه، وآثاره وكتبه، ثم بيان المنهج الذي سلكه في كتابه، وفق خطة محددة شملت عدة مسائل في التفسير بالمأثور والقراءات القرآنية والمسائل العقدية والروايات الإسرائيلية والاتجاهات اللغوية والنحوية والبلاغية كما تطرق لبيان عدة موضوعات من علوم القرآن وغيرها مع التعليق على تلك العلوم وتوثيقها ومقابلتها على أقوال من سبق الإمام الزجاج-رحمه الله- واستخدم الباحث المنهج الوصفي في بحثه لبيان وتحليل تلك النصوص.

وتختلف دراستي عن موضوعات هذه الرسالة الجامعية بأنها تخصيص باب للقراءات التي وردت في كتاب الزجاج وبيان عددها وتوجيهها في حدود البحث ومنهج الزجاج في قبولها أو ردها مع بيان النصوص التي لم يذكرها.

UNIVERSITI SAINS ISLAM MALAYSIA
ISLAMIC SCIENCE UNIVERSITY OF MALAYSIA
جامعة العلوم الإسلامية الماليزية

2. **ما جوَّزه الزجاج من وجوه الإعراب في القرآن الكريم ولم يقرأ به، دراسة نحوية دلالية د.فريد بن عبد العزيز الزامل السليم، مجلة العلوم العربية والإنسانية جامعة القصيم، 1433 هـ – مايو 2012.**

أشار الباحث في دراسته إلى الوجوه الإعرابية لبعض القراءات القرآنية التي وردت في كتاب الزجاج والتي جوزها الزجاج في اللغة العربية لأنها توافق وجها من وجوهها ولم يقرأ بها لمخالفتها شروط القراءة وهذه الدراسة عبارة عن مقال في مجلة محكمة، ودراستي تتناول كل جوانب التوجيه وليس جانباً واحداً وتتناول منهج الزجاج في التوجيه ومنهجه في قبول القراءة وردها.

3. **الزجاج وجهوده البلاغية في ضوء كتابه معاني القرآن وإعرابه (السور المكية)، رسالة ماجستير ، ردينة سليمان حمن، إشراف الدكتور محمد شعبان علوان، الجامعة الإسلامية، غزة،1433 هـ – 2012م.**

تبين هذه الدراسة المسائل البلاغية التي تناولها الزجاج في ضوء الكتاب المذكور حيث قام الباحث بحصر الآيات المكية التي فسرها الزجاج في ضوء المسائل البلاغية، ثم عمد إلى تصنيفها وفق فروع البلاغة العربية الثلاثة: المعاني، البيان، البديع.

وقد اتضح للباحث بعد أن أنهى بحثه أن كتاب الزجاج معاني القرآن وإعرابه يعد من الكتب التي يمكن الاعتماد عليها في التفسير البلاغي للقرآن الكريم الأمر الذي يمكن به وصف الزجاج بأنه عالم من علماء البلاغة إضافة إلى كونه عالماً نحوياً ومفسراً مما يدلل على أن العلماء القدماء اهتموا بالجانب البلاغي في كتبهم ومؤلفاتهم.

UNIVERSITI SAINS ISLAM MALAYSIA
ISLAMIC SCIENCE UNIVERSITY OF MALAYSIA
جامعة العلوم الإسلامية الماليزية

ومن الواضح أن الجانب البلاغي لهذه الدراسة هو المحور الرئيسي والذي هو جانب من جوانب اللغة ولم تتناول الدراسة جميع الوجوه حيث اعتمد الباحث على المنهج الوصفي فقط، والمنهج الذي أستخدمه في دراستي هو الإستقرائي والوصفي حيث تتناول توجيه القراءات بجميع أنواعه من ناحية القرآن بالقرآن ومن ناحية القرآن بالسنة ومن ناحية القرآن باللغة وجمع للقراءات الواردة وإفرادها في باب واحد.

4. الزجاج وجهوده البلاغية في ضوء كتابه معاني القرآن وإعرابه (السور المدنية) ، رسالة ماجستير، إياد سعيد رجب، إشراف الدكتور محمد شعبان علوان، الجامعة الإسلامية، غزة، 1431 هـ - 2010م

وجد الباحث أن كتاب معاني القرآن وإعرابه للزجاج ومن خلال كتب التفسير القديمة يعتبر من أمهات الكتب العربيةفي البلاغة والنحو واللغة، وقد احتوى هذا الكتاب على كثير من المسائل البلاغية التي ذكرها الزجاج، والتي أراد الباحث من خلال بحثه هذا إثبات أن الزجاج عالم من علماء البلاغة العربية إضافة إلى أنه عالم من علماء النحو المشهورين.

من الواضح من خلال الملخص هو الجانب البلاغي لهذه الدراسة والذي هو جانب من جوانب اللغة ولم تتناول الدراسة جميع الوجوه وكسابقه فقد اعتمد الباحث على المنهج الوصفي في دراسته، ودراستي تتناول توجيه القراءات بجميع أنواعه من ناحية القرآن بالقرآن ومن ناحية القرآن بالسنة ومن ناحية القرآن باللغة وضوابط قبول تلك القراءات عند الزجاج ومنهجه فيها.

5. القراءات المتواترة وأثرها في التفسير دراسة تطبيقية على كتاب معاني القرآن وإعرابه للزجاج . رسالة دكتوراه ، إبراهيم عبد الله الزهراني 1431 هـ - 2010 .

UNIVERSITI SAINS ISLAM MALAYSIA
ISLAMIC SCIENCE UNIVERSITY OF MALAYSIA
جامعة العلوم الإسلامية الماليزية

تناول الباحث في دراسته المنهج الإستقرائي والتحليلي لجمع القراءات المتواترة في كتاب الزجاج فقط والتي هي موضوع بحثه وربطها بالتفسير ولم يتطرق إلى ذكر القراءات الشاذة أو إلى ذكر القراءة التي لم يوردها الزجاج ودراستي تتناول جميع القراءات المتواترة والشاذة ومنهج الزجاج وشروطه في قبول تلك القراءات وردها من خلال كتابه معاني القرآن وإعرابه ضمن حدود البحث وبيان أهمية الكتاب بين كتب القراءات مع كونه كتاباً في التفسير.

6. **المستوى النحوي في توجيه القراءات القرآنية عند الزجاج في كتابه معاني القرآن وإعرابه، رسالة ماجستير، فوزي فهيم فوزي حسن، إشراف الدكتور محمد أمين الروابدة، جامعة مؤتة، 1429 هـ – 2008م.**

تهدِفُ هذه الدراسة إلى إبراز توجيهات أبي إسحاق الزجاج لعدد من القراءات نحوياً، وتبيان العلماء الذين تأثر في آرائهم من الذين سبقوه أمثال الفراء، والعلماء الذين اتبعوه أمثال النحاس والزمخشري والطبري وابن زنجلة وغيرهم أو إظهار مخالفتهم له، عن طريق ذكر آرائهم واتبع الباحث في هذه الرسالة المنهج الوصفي التفسيري بوصف الأنماط اللغوية والنحوية في القراءات وتحليلها نحويا، وخلصت الدراسة إلى أن القراءات القرآنية كانت من أهم مصادر علماء اللغة والنحو في تقعيد القواعد النحوية والصرفية، واعتمدوا عليها باستدلالاتهم على القواعد والآراء النحوية، وذلك مما ظهر عند أبي إسحاق الزجاج.

مما يظهر جلياً من خلال ما سبق بيانه أن الباحث اتجه إلى الجانب اللغوي في بحثه والاعتماد على نماذجَ مِنَ القراءاتِ للإستشهاد بها على الجوانب اللغوية التي ذكرها في تقسيم بحثه الذي كان لغوياً صرفاً ودراستي هي بيان موقف الزجاج من القراءات منها المتواتر والشاذ ومنهجه في التوجيه واستقراء الكتاب

UNIVERSITI SAINS ISLAM MALAYSIA
ISLAMIC SCIENCE UNIVERSITY OF MALAYSIA
جامعة العلوم الإسلامية الماليزية

لبيان مواطن القراءات وذكرها وبيان مواضعها وتوجيهها وإيراد النصوص المكملة لشروط الزجاج في قبول القراءة مع نسبة القراءة إلى قارئها.

7. **التصريف عند الزجاج من خلال كتابه معاني القرآن وإعرابه (دراسة وصفية تحليلية) ، رسالة دكتوراه، حسن عبد المنعم بن مقبل العوفي، الجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، 1427هـ – 2006م.**

أخذ الباحث على عاتقه في موضوع بحثه هذا بيان الدرس الصرفي الذي يقول بأنه لم يحظ بعناية كبيرة في مجال الدراسات واختار كتاب الزجاج معاني القرآن وإعرابه كنموذج لبيان الجهود الصرفية فيه وإثبات ما للكتاب من أهمية صرفية وميزة في تقعيد الدرس الصرفي لأن الزجاج اشتهر عنه القياس في الصرف، ويتضح من منهج الباحث الذي استخدمه في دراسته وهو المنهج الوصفي التحليلي، أنه تناول جانب التصريف البحث في هذه الدراسة ودراستي تناولت جمع القراءاتِ في كتابِ الزجّاجِ وجمْعُها وبيانُ عَددِها ومَوْاضِعِها ومَوْقِفُ الزجّاجِ منها ومَشروطهُ من المتواترِ مِنْها والشاذّ معتمداً على المنهجين الإستقرائي والتحليلي الوصفي.

8. **معاني القرآن وإعرابه للزجاج تقويم واستدراك ، مقالة محكمة ، د.حاتم صالح الضامن، فصل من مجلة العرب،الرياض، ج7–8س 25 محرم/ صفر 1411هـ – 1990م.**

أشارت هذه الدراسة إلى وجود نقص كبير في تحقيق الكتاب وتمنى الباحث على المحقق لو أخذ بها، منها وهو الأهم في موضوع دراستي أن الكتاب وردت فيه كثير من القراءات بحاجة إلى معرفة من قرأ بها ولكن المحقق الفاضل لم يعتمد على أي من كتب القراءات، وهذا يفيد موضوع بحثي ويثريه ويزيل الغبار عن كنوز مدفونة بين طيات هذا الكتاب.

UNIVERSITI SAINS ISLAM MALAYSIA
ISLAMIC SCIENCE UNIVERSITY OF MALAYSIA
جامعة العلوم الإسلامية الماليزية

9. (القراءاتُ واللغوياتُ في معاني القرآنِ للزجّاجِ،، رقية محمد صالح الخزامي، جامعةُ أم القرى، 1408هـ – 1987م رسالة دكتوراه في اللغة.

تناولتْ هذه الدراسةُ الجوانبَ اللغويّةَ عندَ الزجّاجِ في كتابِهِ معاني القرآنِ ويظهرُ جلياً منْ خطةِ الباحثةِ ومنهجها الذي استخدمته وهو المنهج الاستقصائي التتبعي حسب تعبيرها، وعرجتِ الباحثةُ فيها على ذكرِ العلاقةِ بينَ القراءاتِ والنُّحاةِ واشتغالِهم بها وذكرتْ أمثلةً على ذلكَ ثُمَّ تناولتْ الجوانبَ اللغويةَ (الصوتياتُ , الصرفياتُ , التركيبُ , الدلالةُ) لنماذجَ مِنْ القراءاتِ، ومن المعلوم أن هذه الدراسة اعتمدت على نسخة خطية وليست مطبوعة وقبل أن يحقق الكتاب وجاءت في توصيات الباحثة أن يستفيض البحث في هذا الكتاب من كل الجوانب، ودراستي هيَ تعريفٌ بعلمِ التوجيهِ وبيانِ أنواعه وجمعِ القراءاتِ الواردةِ في كتابِ الزجّاجِ وبيانِ مَنْهجِهِ فيها وإيرادِها في بابٍ واحدٍ.

UNIVERSITI SAINS ISLAM MALAYSIA
جامعة العلوم الإسلامية الماليزية
ISLAMIC SCIENCE UNIVERSITY OF MALAYSIA